البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

السبت 25 كانون الثاني 2025 العدد 3763 — A L - B I N A A — Saturday 25 January 2025 Issue No. 3763

إنّ لنا من أخلاقنا قوّة فعّالة تصمد في وجه كلّ صعوبة، قوّة فعّالة تدفعنا في هجوم على كلّ ما يقف في سبيل إرادة الأمة.

سعاده

ترامب يستهدف مداخيل الخليج بضخ النفط الأميركي نحو أوروبا وتخفيض الأسعار

الإعلام العبري: حماس تسيطر على المبادرة في الحرب الإعلامية وتظهر منتصرة

دعم أميركي لخرق نتنياهو مهلة الاتفاق.. والشعب والمقاومة بانتظار الدولة والجيش

■ كتب المحرّر السياسيّ

كشف الرئيس الأميركي دونالد ترامب من منبر مؤتمر دافوس ما وصفه بالحاجة إلى خفض أسعار النفط، بما اعتبره مراقبون في أسواق النفط مجرد تبرير لنتيجة حتمية لقرار ترامب ضخ كميات من النفط الأميركي نحو السوق الأوروبية كأمر واقع مفروض على أوروبا والمورّد الخليجي للنفط الى أوروبا، وهو بذلك يسعى لحجز حصة للاقتصاد الأميركي من سوق النفط العالمية بما يجعل أميركا بائعاً ثالثاً من العيار الثقيل الى جانب روسيا والسعودية ويحقق لها انتعاشاً مالياً واقتصادياً، وعلمياً يعرض ترامب على السعودية ودول الخليج التأقلم مع سعر منخفض بالحفاظ على كميات الإنتاج ذاتها وتقبّل الشراكة الأميركية الوافدة بقوة الى السوق، أو تخفيض الإنتاج للحفاظ على السعر ذاته. وترامب الذي يطلب من السعودية استثماراً بقيمة تريليون دولار في أميركا، لا يتردّد في إلحاق الضرر بمواردها النفطية وينزع منها أهم الأسواق التي تمثلها أوروبا.

في تداعيات اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، ظهرت صور ومواقف قادة كتائب القسام أعادت تظهير قوة المقاومة وحجم التخطيط والقدرة القيادية لديها، قبل الطوفان وخلاله وبعده، وظهرت صور لقائد حماس الشهيد يحيى السنوار وصور أخرى للقائد محمد ضيف بما أعاد التذكير بمشهد يوم تبادل الأسرى وحضور مقاتلي القسام وسياراتهم، بصورة أذهلت الرأي العام في كيان الاحتلال. وعشية تبادل الدفعة الثانية جرى بث الشريط الجديد، وجاءت التعليقات في الإعلام العبري تؤكد سيطرة حماس على المبادرة في الحرب الإعلامية وتتوقع اكتمال الصورة مع

التتمة ص 4

المقاومة الفلسطينية تظهر المزيد من الاقتدار في مواجهة العدو الصهيوني

الاحتلال يواصل عدوانه على جنين ويجبر الأهالي على النزوح...

يواصل العدو الصهيوني عدوانه على مدينة ومخيم جنين لليوم الرابع على التوالي، ما أدى إلى استشهاد وإصابة واعتقال العشرات، عدا الدمار الكبير الذي لحق بالبنية التحتية وممتلكات الأهالي.

وفرض جيش الاحتلال حظراً كاملاً للتجوّل على المخيم ومنع الدخول والخروج منه، في وقت يدفع بتعزيزات عسكرية مترافقة مع جرافات إلى داخل مدينة جنين ومحيط المخيم، حيث تمركزت في شارع حيفا.

وأفادت وكالة «وفا» أنّ قوات الاحتلال اقتحمت، صباح أمس، بلدة قباطية جنوب جنين، وحاصرت منزلاً، مطلقة قذائف باتجاهه، فيما وقعت مواجهات عنيفة في البلدة. كما اقتحم العدو بلدات الناقورة شرق نابلس، ودورا جنوب الخليل، كما قامت بتجريف مدخلي بلدتي السيلة الحارثية واليامون غرب جنين.

وكانت جرافات الاحتلال قد دمّرت الشارع الرئيسي لمستشفى جنين الحكومي، وأغلقت مداخله بالسواتر الترابية ما جعل نقل الجرحى والمرضى إليه شبه مستحيل، كما أقدمت على تجريف وتدمير شارع حيفا الواصل بين القرى الغربية ومدينة جنين، ما يعني صعوبة الدخول والخروج منه.

وطوّقت القوات «الإسرائيلية» محيط مستشفيي الرازي وابن سينا، وقطعت التيار الكهربائي عن كامل أحياء المخيم وأجزاء من المدينة، ما أدى إلى انقطاعها في مستشفيي ابن سينا وجنين الحكومي، إضافة إلى منعها إدخال الوقود المشغل لمولدات الكهرباء في أقسام المستشفيات.

إلى ذلك، أجبرت قوات الاحتلال معظم أهالي المخيم على النزوح خارجه بالقوة، وبدأت بهدم منازل على أطرافه وإحراق أكثر من 5 منازل، فيما أعاق الاحتلال عمل طواقم الدفاع المدني في الوصول إلى المنازل المحترقة لإخمادها.

كما شنّت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة، حيث اعتقلت عدداً من المواطنين من شارع نابلس، وأحياء من المخيم، كما أخضعت عدداً من المواطنين للتحقيق الميداني، ونصبت قناصتها على البنايات العالية المطلة على المخيم بعد إحكام السيطرة عليه وعزلة عن بقية المدينة.

بوتين مستعدّ لمفاوضة ترامب بشأن أوكرانيا

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استعداده لإجراء محادثات مع نظيره الأميركي دونالد ترامب بشأن أوكرانيا.

وأوضح بوتين، في تصريح تلفزيوني، أنّ «مسألة التفاوض مع أوكرانيا معقدة بسبب توقيع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مرسوماً يمنعه من إجراء محادثات معه»، مشيراً إلى أنه «من الصعب التحدث عن أي أمر بجدية في ظلّ حظر كييف للمحادثات».

واعتبر بوتين أنه «كان من الممكن تفادي حرب أوكرانيا لو لم يُحرم ترامب من فوزه بالانتخابات»، مُبدياً حرصه في الوقت الراهن على التواصل مع الرئيس الأميركي وإجراء محادثات معمّقة معه.

كما أكد الرئيس الروسي أن «هناك مواضيع مشتركة للبحث مع الإدارة الأميركية؛ منها الاستقرار الاستراتيجي والنفط»، لافتاً إلى أنّ «الرفع الكبير أو الخفض الكبير لأسعار الطاقة سيضرّ روسيا وأميركا على السواء».

في المقابل، أكدت أوكرانيا رفضها أيّ مفاوضات سلام بين بوتين وترامب في غياب كييف وأوروبا. وقال رئيس الإدارة الرئاسية الأوكرانية أندريه يرماك، عبر «تلغرام»، إنّ بوتين «يريد التفاوض على مصير أوروبا من دون أوروبا، والتحدث عن أوكرانيا من دون أوكرانيا، هذا الأمر لن يحصل».

وكان ترامب قد هدّد نظيره الروسي بفرض ضرائب باهظة ورسوم جمركية وعقوبات على كلّ ما تبيعه روسيا للولايات المتحدة ولدول أخرى، في حال عدم قبول موسكو بصفقة قريباً.

نقاط على الحروف

بيان مكتب نتنياهو (تحليل نص)

◆ ناصر قنديل

حملت الأيام القليلة الماضية منشورات تنسب لحكومة الاحتلال مرة ولجيش الاحتلال مرة وتتولى صحف عبرية نشرها مرة مثلما فعلت معاريف أو تصدر عن هيئة البث الإسرائيلية، وكلها تدور حول نقطة محورية واحدة عنوانها أن جيش الاحتلال لن ينفذ الانسحاب النهائي والشامل الى ما وراء الخط الأزرق، كما ورد في اتفاق وقف إطلاق النار، وتراوحت الأسباب بين صيغة أولى تقوم على الإشارة إلى مواقع لا يمكن لجيش الاحتلال مغادرتها نظراً لأهميتها الأمنية. وهذا يعني تجاوز مسألة المهلة إلى إعادة النظر بمبدأ الانسحاب الشامل من حيث المبدأ واتخاذ قرار بتوسيع دائرة الأراضي المحتلة إضافة للمناطق التي يطالب بها لبنان خارج الخط الأزرق. ومقابلها صيغة ثانية تقوم على ربط تمديد المهلة شهراً أو شهرين بترتيبات ومهام أمنية ولوجستية غير محددة لم تنجز وتحتاج إلى المزيد من الوقت لإنجازها. والصيغتان تمنحان الاحتلال حقاً من خارج نص الاتفاق، يقوم عبره بتقدير من أين ينسحب ومن أين لا ينسحب، ويقوم عبره أيضاً منفرداً بوضع شروط تحديد مهلة الانسحاب.

أعلن عن دعوة للمجلس الوزاري المصغر أول أمس، لمناقشة مسألة الانسحاب من جنوب لبنان خلال مهلة الستين يوماً في ضوء اتفاق وقف إطلاق النار في جنوب لبنان، كما ورد في الإعلان، ثم بعد ساعات قيل إن الاجتماع يعقد عشية موعد تبادل الدفعة الثانية من الأسرى، ثم تم الاجتماع ولم يصدر شيء عنه حول الانسحاب أو تأجيل موعده. ونشر الإعلام العبري بعدها

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت 25 كانون الثاني 2025 / العدد 3763
Sixteenth year / Saturday 25 January 2025 / Issue No. 3763

الإمبراطور والإمبراطورية! من سياسة الأخلاق إلى أخلاق السياسة!

■ د. عدنان منصور*

أن يتحدث رئيس الولايات المتحدة الأميركية دونالد ترامب أثناء حفل تنصيبه عن برنامج وخطة عمله في الداخل الأميركي، فهذا شأنه وشأن مواطنيه الأميركيين. لكن أن يتعاطى منذ انتخابه وحتى هذه اللحظة في سياسته الخارجية كالثور الهائج الذي لا يعير أيّ أهمية لمن يجده في طريقه من دول على الساحة العالمية، أكانت صديقة أو حليفة للولايات المتحدة أو معارضة وعدوّة لها، فهذا أمر مستهجَن وغير مقبول.

قد يسلك الإمبراطور الأميركي طريق القوة الغاشمة ويفرضها فرضاً على الآخرين، لكنه لا يستطيع اكتساب ثقتهم واحترامهم ومحبّتهم له، ولا لإمبراطوريته، طالما يجسّد في داخله أخلاق السياسة المقيتة والعنجهية القبيحة للولايات المتحدة، التي لا تختلف مطلقاً عن سياسات القهر والاستبداد، والعنصرية، والاستغلال، والاستعباد، التي عرفتها معظم شعوب العالم، ومارستها قوى الاستعمار القديم بكافة أنواعه وأشكاله وعيوبه.

يريد الإمبراطور أن تكون الولايات المتحدة، قوية، وأعظم دولة في العالم، وهذا حقه، لكن كيف؟! ليس على حساب الشعوب، وحريتها، وكرامتها، وسيادتها، واستقلالها.

هو ترامب الذي جاهر بضمّ كندا كي تصبح ولاية من الولايات المتحدة، دون أيّ اكتراث بإرادة وقرار شعب كندا وحكومتها.

هو ترامب الذي يريد ضمّ جزيرة غرينلاند التابعة للدنمارك إلى بلاده، أو بالسيطرة عليها «لضمان الأمن الدولي»، غير عابئ بالقوانين الأممية، ولا بسيادة الدنمارك عليها، التي ترتبط والولايات المتحدة بالحلف الأطلسي!

هو ترامب، الذي جاهر علانية دون أيّ اعتبار للآخرين، غير مكترث بهم، فاتحاً شهيته الواسعة التي لا حدود لها، لا تعرف لياقات ولا ضوابط، يطالبهم باستخفاف ما بعده استخفاف، بالمال وبما يملكون مقابل حمايتهم، وضمان استمرارية حكمهم، وبقائهم على كراسيهم!

هو ترامب الذي يريد أن يفرض الرسوم والضرائب على الحلفاء، والأصدقاء، والأعداء أيّاً كانت التداعيات والنتائج على اقتصاداتهم، وعلى معيشة شعوبهم. هو يريد فرض رسوم بنسبة 25% على السلع الواردة من المكسيك وكندا اعتباراً من أول شباط / فبراير المقبل، ويريد نصف قيمة الـ «تيك توك»، في حال التوصل معها إلى اتفاق، وإلا وقف نشاطها داخل الولايات المتحدة.

هو ترامب الذي بقراره أعاد وضع اسم كوبا على قائمة «الدول الراعية للإرهاب»، قرار رأت فيه الصين أنه «يكشف تماماً وجه الولايات المتحدة المتسلّط والمتنمّر»، والذي يثير الشكوك حول صدقية واشنطن بعد أن أزيلت كوبا عن القائمة وأعادها ترامب مجدداً.

هو ترامب المصمّم على استرجاع قناة بنما، وكأنها ملك الولايات المتحدة! عندما تقرَّر بناء قناة بنما لربط المحيط الأطلسي بالمحيط الهادئ، في السنوات الأولى من القرن الماضي، طلبت الولايات المتحدة ورئيسها ثيودور روزفلت من كولومبيا، حيث كانت بنما جزءاً من الأراضي الكولومبية، أن توقع مع واشنطن معاهدة تسلّم كولومبيا بموجبها القناة إلى اتحاد مالي أميركي شمالي. عندما رفضت كولومبيا طلب واشنطن، أرسل الرئيس روزفلت سفينة حربية محمّلة بالجنود، حيث قاموا بغزو بنما وأعلنوا بنما دولة مستقلة، ومن ثم تمّ تعيين حكومة عميلة وقعت مع واشنطن معاهدة القناة الأولى عام 1903 التي أتاحت لأميركا إنشاء منطقة أميركيّة على طرفي الممر المائي، كما شرّعت التدخل العسكري الأميركي الذي أدّى إلى سيطرة أميركية فعلية على هذه الدولة الجديدة، التي حكمتها عائلات ثريّة، وضعت نفسها في خدمة المصالح الأميركية، ونسقت مع «سي أي آي»، وكانت خير عون لشركات النفط الأميركية وشركة الفواكه المتحدة.

استمرّ الحال حتى عام 1977 حيث تقرَّر تسليم القناة لدولة بنما، وذلك بموجب معاهدتين وقعتا بين الرئيسين الأميركي جيمي كارتر والزعيم الوطني لبنما عمر توريغس الذي تصدّى بكلّ قوة للنفوذ الأميركي، والاستغلال الذي كانت تمارسه الشركات الأميركية العاملة في بلده. المعاهدة الأولى نصّت على تسليم تدريجي للقناة إلى السيادة البنمية بحلول 1999. والمعاهدة الثانية حدّدت كيفية ضمان حياد القناة بعد نقلها لتظلّ مفتوحة أمام الدول كافة.

في عام 1999 تسلّمت بنما رسمياً السيطرة الكاملة على القناة منهية قرناً من النفوذ الأميركي المباشر على الممرّ المائي الحيوي وأيضاً على دولة بنما.

هو ترامب الذي يريد تغيير اسم خليج المكسيك المتعارَف عليه جغرافياً ودولياً إلى خليج أميركا.

هو ترامب الذي أبدى على الملأ انحيازه الكامل للاحتلال «الإسرائيلي»، لم يتردّد «بعدالته»، و«مناقبيته الأخلاقية والإنسانية»، في إلغاء عقوبات فرضتها إدارة بايدن على مستوطنين «إسرائيليين» ارتكبوا أعمال عنف في الضفة العربية!

هو ترامب الذي يريد أن يفرض اتفاقات «أبراهام» عن طريق القوة، والتهديد، والابتزاز، والضغوط على الدول العربية التي لا تزال حتى إشعار آخر خارج فخ اتفاقات «أبراهام»، وما تحمله في ثناياها من مشاريع خطيرة تمسّ الأمن القومي العربي، وترمي إلى جعل العالم العربي مستقبلاً في قبضة الإمبراطورية، تديره وتسيّره ربيبتها في تل أبيب.

هو ترامب الذي يهدّد إيران إنْ لم تتجاوب مع واشنطن لإجراء مفاوضات حول ملفها النووي السلمي، متوعّداً بفرض المزيد من العقوبات الخانقة بحقها.

هو ترامب الذي لوّح بالتوقف عن شراء النفط من فنزويلا، لأنّ لدى الولايات المتحدة ما يكفي، لكنه لم يتوقف عن فرض العقوبات عليها.

هو ترامب الهائج الذي فرض رسوماً جمركية مشدّدة على الواردات الصينية أثناء ولايته الأولى، متهماً الصين بممارسات تجارية «غير نزيهة»، ومتوعّداً بزيادة الرسوم الجمركية مجدّداً على المنتجات الصينية، ما جعل نائب رئيس الوزراء الصيني في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس يحذر من «أن لا رابح في الحروب التجارية، وأنّ الحمائية لا تقود إلى مكان».

هو ترامب الذي قرّر أن يعيد «العصر الذهبي لأميركا»، ويريد فرض رسوم جمركية وضرائب على دول أجنبية ومنها دول منطقة اليورو، وبالذات ألمانيا، ما دفع بالمفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية، ليحذر بعد خطاب ترامب، من أنّ أيّ نزاع تجاري ستكون كلفته الاقتصادية كبيرة على الجميع بما في ذلك الولايات المتحدة.

رئيس وزراء فرنسا فرانسوا بايرو حذّر من انّ فرنسا والاتحاد الأوروبي قد يُسحقان بسبب سياسة ترامب المعلنة إذا لم يتحركا لمواجهتها، ورأى أنّ الولايات المتحدة تريد اتّباع سياسة مهيمنة بشكل لا يصدق من خلال الدولار.

كما أنّ المسؤولة في البنك المركزي الأوروبي إيزابيل شنابل لم تستبعد حرباً تجارية مع الولايات المتحدة، ورأت أنه أمر محتمل جداً في ظلّ رئاسة ترامب، محذرة من أنّ الأمر ستكون له عواقب سلبية على الحركة التجارية والأسعار.

هذا الذي ينتظره العالم من ترامب، وهو بهيَجانه وتلويحه بالقوة، يذكّرنا بعبارة شهيرة للزعيم الصيني ماو تسي تونغ يقول فيها: «تولد القوة من ماسورة البندقية». فكيف الحال مع ترامب إذا كانت قوة الولايات المتحدة تولد ليس فقط من فوهة بندقية واحدة، وإنما من فوهات بنادق عديدة: عسكرية، واقتصادية، ومالية ونقدية، وإعلامية، ما يجعل الرئيس الأميركي على الدوام أكثر هيجاناً، يفعل ما يشاء على الساحة العالمية، ويثور متى أراد ودون أي اعتبار لحقوق الآخرين، ضارباً عرض الحائط بالقوانين والأعراف، والاتفاقات الدولية، التي تلزم دول العالم وبالذات الولايات المتحدة لتوقف سطوتها واستبدادها، وعنجهيتها، وفلتانها الذي تجاوز كلّ الحدود...

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق.

خفايا

توقع مصدر أمني أن تشهد الساعات الثماني والأربعين الفاصلة عن نهاية مهلة الستين يوماً في اتفاق وقف إطلاق النار في جنوب لبنان كثافة في الاتصالات والمواقف في ظل غموض يكتنف الحصيلة النهائية بعدما صدر بيان عن مكتب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو يؤكد الالتزام بالاتفاق ولا يتحدث عن أسباب أمنية كذريعة للبقاء في مناطق معينة من الجنوب أو عن أسباب لوجستية لتمديد المهلة بل يربط الانسحاب التزاماً بالاتفاق بما وصفه عدم تنفيذ الجيش اللبناني لالتزامه بالانتشار وعدم إكمال حزب الله لانسحابه من جنوب الليطاني وهذه بنود في الاتفاق يسهل التحقق منها ومراجعتها عبر اليونيفيل ولجنة الإشراف بما يعني أن البيان يفتح الباب أمام التزام بالمهلة بعد سلسلة مراجعات وتوضيحات أو خطوات معينة. ورأى المصدر في خطوات الجيش لمنع وصول الأهالي في زحف شعبي نحو القرى الأمامية تطبيقاً لاتفاق ربما يتم التوصل إليه مقابل الانسحاب ضمن المهلة.

كواليس

يتوقف الخبراء والمحللون في كيان الاحتلال وعبر القنوات العبرية عند ما يصفونه بالحرب النفسية المنظمة التي تشنها قوات القسام منذ اتفاق وقف إطلاق النار تستعيد عبرها صورة القوة الاستثنائية مقابل صورة هزيلة لجيش الاحتلال في مواجهتها وتقول إن كثافة المواد الإعلامية التي يجري بثها والحرص على حرب الصورة التي بدأت بيوم ظهور قوات القسام بكامل عدّتها وعديد ضخم يوم تبادل الأسرى تقول إن مراحل تنفيذ الاتفاق زاخرة بحلقات من مسلسل ربما يقلب الصورة التي رغب بها قادة الكيان وسوقوا لها على قاعدة أن الحرب حققت أهدافها بإضعاف حماس إلى حد القضاء عليها.

عون اجتمعَ بالعاملين في مديريّة الرئاسة

ترأس رئيس الجمهوريّة العماد جوزاف عون، أمس في قصر بعبدا، اجتماعاً إداريّاً ضمَّ المدير العام لرئاسة الجمهوريّة الدكتور أنطوان شقير والمدير العام للمراسم والعلاقات العامّة في رئاسة الجمهوريّة الدكتور نبيل شديد ومسيّر المديريّة العامّة للشؤون القانونيّة القاضي يحيى كركتلي ورئيس مكتب الإعلام في رئاسة الجمهوريّة رفيق شلالا ومدير مكتب رئيس الجمهوريّة العميد وسيم الحلبي. وخُصِّصَ الاجتماع للبحث في عمل المديريّة العامّة لرئاسة الجمهوريّة بمختلف دوائرها وأقسامها ومكاتبها وأعطى خلاله الرئيس عون التوجيهات لحسن سير العمل.

وبعَد الاجتماع جالَ الرئيس عون في مكاتب المديريّة العامّة لرئاسة الجمهوريّة بدءاً من مكتب الإعلام حيث التقى العاملين فيه والإعلاميين، ثم انتقلَ إلى مبنى المديريّة العامّة لرئاسة الجمهوريّة واستمعَ إلى شروحات قدّمها الدكتور شقير حول المهام التي يقوم بها الموظفون كلٌّ حسبَ مسؤولياتِه، وما تحقّقَ من أعمال خلال فترة الفراغ الرئاسيّ. واستطلعَ عون حاجات مختلف المديريّات والأقسام والوحدات داعياً جميع العاملين إلى «الاستمرار في عطائهم ولا سيّما وأنَّ المهام الملقاة على عاتق المديريّة العامّة للرئاسة تحتاجُ إلى متابعة دائمة».

عون مترئساً الاجتماع الإداري في بعبدا أمس

فياض يُطالب الحكومة بإلغاء اتفاقية التنقيب مع «توتال»

أعلنَ وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال الدكتور وليد فياض أنّه طلبَ منَ الحكومَة اللبنانيّة إلغاء الاتفاقيّة الموقّعة مع شركة «توتال» الفرنسيّة بشأن التنقيب عن الغاز، وذلك بسبب تقصيرها بالتزاماتها التعاقديّة.

وقال في حديثٍ تلفزيونيّ، إنّه «في نهاية فترة التنقيب بدأت الحرب في لبنان، ما أجبر شركة توتال على التوقّف عن التنقيب في لبنان، ولكن كان هناك تقصير من قبل هذه الشركة في موضوع الالتزامات التعاقديّة».

وأشار إلى أنَّ هناك «غموضاً تامّاً في موقف توتال وانتظار سياسيّ»، داعياً إلى «ضرورة أن يكون هناك موقف موحّد من الدولة اللبنانيّة لاستدعاء توتال والوصول معها إلى نقاط واضحة في هذا الملفّ».

ورأى أنَّ «ملفّ النفط والغاز في لبنان مُسيّس، قائلاً «يُمكن أن نرى تكاملاً بين الوضع الجيوسياسيّ وبين مقاربة توتال في استكمال العمل في لبنان»، لافتاً إلى أنّ «ملفّ النفط والغاز لن يتقدّمَ إلّا في حال توافر ظروف ترضى عنها دول الخارج وما تقومُ به توتال ينتقص من سيادة لبنان».

وأوضحَ أنَّ «هنالك مليارات الدولارات التي تُضخُّ من الولايات المتحدة وتُستثمر في إسرائيل، ما يمنحُها قدرةً على المضيّ بالتنقيب»، مضيفاً «أمّا قبرص فلم تستطع بعد أن تُنتج الغاز بسبب إسرائيل، على الرغم من أنّها سبقت لبنان في عمليّة التنقيب».

وفي موضوع الكهرباء، أكّدَ فيّاض «أنّ وضعها عاد إلى المسلك الصّحيح والفيول المرتفع الكلفة هو ما يؤدّي إلى ارتفاع الفاتورة، وزيادة التغذية أصبحت مرتبطة بإمكانات تأمين الفيول الإضافيّ وكهرباء لبنان لم تُمنح الدعم الكافي لذلك»، وكشف أنَّ «كهرباء لبنان تملكُ بين الـ500 و600 مليون دولار مع الشعب اللبنانيّ من جباية الفواتير».

وأعلنَ أنّ» الكهرباء ستؤمّن للبنانيين بحدود الـ12 ساعة يوميّاً، اعتباراً من آذار المقبل، علماً بأنَّ التغذية اليوم تراوح بين 9 و10 ساعات يوميّاً».

نشاطات

ميقاتي مستقبلاً البيسري في السرايا أمس

ـ استقبل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس، سفيرَ فرنسا لدى لبنان هيرفي ماغرو. كذلك، التقى ميقاتي المديرَ العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري.

عودة خلال لقائه درغام في اليرزة أمس

ـ بحثَ قائد الجيش بالنيابة اللواء الركن حسان عودة في مكتبه باليرزة مع النائبِ أسعد درغام الأوضاعَ العامّة في لبنان.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / السبت 25 كانون الثاني 2025 / العـدد 3763
Sixteenth year / Saturday 25 January 2025 / Issue No. 3763

وفد مركزي برئاسة رئيس «القومي» يّعزّي بالأمينة المناضلة ناديا أبو جودة حجل
حردان: مناضلة قوميّة كرّست حياتها في سبيل انتصار النهضة وقيَمها
وهي من أصحاب السير القومية الملأى بالمحطات والوقفات المشرفة

قدّم وفد مركزي من الحزب السوري القومي الاجتماعي يتقدّمه رئيس الحزب الأمين أسعد حردان التعازي بالأمينة المناضلة ناديا أبو جودة، (أرملة رئيس الحزب الأسبق الأمين المناضل الراحل مسعد حجل)، وذلك في كنيسة سيدة البشارة جل الديب.

وضمّ الوفد إلى الرئيس أسعد حردان، كلاً من رئيس المجلس الأعلى سمير رفعت، نائب رئيس الحزب – رئيس مجلس العمُد وائل الحسنية، رئيس المكتب السياسي سمير عون، الرئيس السابق للحزب – عضو المجلس الأعلى فارس سعد، عميد الخارجية غسان غصن، عميد الإعلام معن حمية، عميد القضاء ريشار رياشي، عميد العمل والشؤون الاجتماعية سلطان العريضي، عميد العلاقات العامة د. فادي داغر، أعضاء المجلس الأعلى: قيصر عبيد وبطرس سعاده، رئيسة جمعية نور مارلين حردان، ناموس عمدة المالية أسامة الشيباني، ناموس عمدة الإعلام رامي شحرور، مسؤولة العلاقات العامة في صحيفة «البناء» اعتدال صادق، منفذ عام المتن الشمالي أنطون بعقليني وعدداً من أعضاء هيئة المنفذيّة، وعدداً من المسؤولين والرفقاء.

وخلال تقديم واجب العزاء، أشار رئيس الحزب الأمين أسعد حردان إلى أنّ الأمينة ناديا أبو جودة، مناضلة قوميّة، كرّست حياتها مع زوجها ورفيق دربها، الرئيس الأسبق للحزب الأمين الراحل مسعد حجل، في سبيل انتصار النهضة وقيَمها.

أضاف حردان: هي من أصحاب السيَر القومية الملأى بالمحطات والوقفات المشرّفة، وقد كان لها دور فاعل في مؤسّسات الحزب، وارتبط اسمها بالعديد من المسؤوليات والمؤسسات الرديفة، ما يجعلها حاضرة في ذاكرة الحزب ووجدان القوميين. لقد كانت من أصحاب النفوس الأبية المشبعة إيماناً بالنهضة، ومثل نفوسها تفرض حقيقتها على هذا الوجود. السلام لروحها والبقاء للأمة والخلود لسعاده.

بشّور: لتفعيل المقاطعة للعدوّ وداعميه
وجبهة عالميّة لمناهضة الإمبرياليّة والصهيونيّة

طالبَ الرئيس المؤسّس لـ«المنتدى القوميّ العربيّ» معن بشّور إلى تفعيل المقاطعة للعدوّ الصهيّونيّ وداعميه «باعتبارها تُلغي كلّ اتفاقات التطبيع القائمة» كما دعا إلى إقامة جبهة عالميّة لمناهضة الإمبرياليّة والصهيونيّة والعنصريّة.

مواقف بشّور جاءت خلال لقاء في «دار الندوة» في بيروت في إطار «حديث فلسطين»، بعنوان «ملحمة طوفان الأقصى: أسئلة مطروحة وأجوبة مطلوبة»، بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي المحامي سماح مهدي وشخصيّات وممثلي قوى المقاومة وأحزاب وهيئات شعبيّة. استهلّ اللقاء بالوقوف دقيقةَ صمت إجلالاً لشهداء غزّة والمقاومة في فلسطين ولبنان وجبهات الإسناد، وألقى الدكتور هاني سليمان كلمة باسم «الدار»، أعلن فيها عودة «الدار» إلى نشاطها «وستبقى وفيّةً لأصدقائها ولتطلّعاتها داراً للحوار والثقافة والعلوم وفلسطين والمقاومة بأشكالها كافّة»، تبعته كلمة لرئيسة «المنتدى» بالإنابة الدكتورة نشأت الخطيب رحبّت فيها بالحضور، ثمَّ قدّم لبشّور الأستاذ المشرف في معهد الدكتوراه في الجامعة اللبنانيّة وعضو مجلس أمناء المنتدى الدكتور زيّاد عبيد.

بعدها تحدّثَ بشّور، فعدّدَ تسعة أسئلة يطرحها اليوم العديدُ من المواطنين والإعلاميين والسياسيين «بعضهم من موقع الحرص على القضيّة والمقاومة وبعضهم من موقع المشكّك الذي يتغلغل اليأسُ في فكره ولا يستطيع أن يصدّقَ أن في أمّته رجالٌ قادرون على صنع المعجزات، بالإضافة إلى من اختارَ الارتباط بالأجندات الأجنبيّة التي لا تريدُ الخيرَ لبلادنا والنصرَ لفلسطين».

وركّزَ على أنّ «الانتصار في غزّة، كما هو في لبنان قد تجلّى في التصريحات والتحليلات التي أطلقها مسؤولون ومحلّلون وإعلاميون صهاينة وأميركيون»، معتبراً أنّ «عملية «طوفان الأقصى» كانت دفاعاً عن الشعب الفلسطينيّ ومقدّساته بعد عدوان صهيونيّ يمتدُّ منذ وعد بلفور المشؤوم عام 1917، وتواصل في حروب واعتداءات واعتقالات وتعذيب وهدم ودمار، إلى الاعتداءات المستمرّة التي شهدتها المقدّسات».

وسأل «هل كانَ العدوّ يحتاجُ إلى عذر ليغزو لبنان ويحتلّ عاصمته عام 1982 كادعائه أنّ تنظيماً معارضاً لمنظمة التحرّير قد قام بمحاولة اغتيال سفير الكيان في لندن؟ وهل احتاجَ العدوّ إلى مبرّر لاحتلال 500 كلم مربع من الأرض السوريّة في 8/12/2024 على الرغم من أنّ الإدارة الجديدة للحكم في سورية لم ترتكب أيَّ فعل أو كلام ضدّه؟». ورأى أنّ «الأثمانَ الباهظة التي دفعناها في هذه الملحمة هي أثمانٌ دفعَت أضعافَها كلُ شعوب العالم من أجل حريّتها وكرامتها وحقوقها».

أضاف «وحول اليوم التالي الذي طالما تحدّثَ الصهاينة وداعموهم عنه، فقد ظهرَ على حقيقته يوم وقف حرب الإبادة في 27 نوفمبر 2025 حين خرج أهل غزّة وفي مقدّمهم رجالُ «حماس» والمقاومة ممتشقين سلاحهم ليقولوا إنّ اليوم التالي هو يومٌ فلسطينيٌّ بامتياز، بل هو يومٌ يُعلن فيه الفلسطينيون رفضهم لأيّ تدخّل خارجيّ، بل هو يومٌ لقواهم الفلسطينيّة الموحّدة على قاعدة المقاومة والتكامُل بين الفعل المقاوم والعمل الديبلوماسيّ»، معتبراً أنّ «هذا الانتصار يعكسُ هزيمةً لتل أبيب وتراجعاً في النفوذ الأميركيّ» ودعا الأنظمة العربيّة الرسميّة «لمراجعة مواقفهم وحساباتهم والاعتذار من الشعب الفلسطينيّ عبرَ الانخراط السريع والكامل في إعادة إعمار غزّة».

واعتبرَ أنّ على «اللبنانيين جميعاً أن يدركوا أنّهم على الرغم من الخَسائرِ الباهظة التي دفعها لبنان وآلاف الشهداء وفي مقدّمهم شهيدُ الأمّة السَيّد حسن نصر الله، انتصروا في هذه الحرب لأنّهم أفشلوا العدوّ من تحقيق أهدافه والتقدّم داخل الأرض اللبنانيّة أكثر من كيلومترات عدّة، فيما كانَ يتوعّدُ بالوصول الى بيروت كما كان الأمر عام 1982».

ورأى أنّ «العهدَ الجديدَ الذي يشهده لبنان مع رئيس للجمهوريّة، حازَ على ثقة أغلبيّة اللبنانيين الساحقة ورئيس مكلف لتشكيل الحكومَة معروف بنزعته الإصلاحيّة ودوره في المحافل الدوليّة وآخرها محكمة العدل الدوليّة ونقائه السياسيّ، هو فرصةٌ ليكون العهدُ جديداً بالفعل، وملتزماً بمعادلة الشعب والجيش والمقاومة التي عبّر عنها الرئيس جوزاف عون بقوله «شعبٌ ودولة»، فالمقاومة جزءٌ من الشعب والجيش جزءٌ من الدولة، كما أنّ العهدَ لن يكون جديداً بالفعل إذا لم ينطلق في محاربة الفساد والهدر الذي تغوّلَ في البلاد على حساب المواطن اللبنانيّ وودائعه وحقوقه وتطلّعه إلى حكم القانون».

وعن إعلان العدوّ نيته بتمديد احتلاله واعتداءاته في الجنوب لأسابيع جديدة، قال «عليه أن يُدرك أنّ احتلاله يعني بالنسبة للبنان المقاومة وهو الأدرى بكلفة المقاومة ضدّه».

وطالب بعودة النظام الرسميّ العربيّ «إلى كلّ القوانين وثوابت العمل العربيّ المشترَك وتطبيق كلّ المعاهدات والاتفاقات بين الدول العربيّة في ميادين الدفاع والاقتصاد والثقافة والإعلام ولاسيَّما في مجال تفعيل المقاطعة للعدوّ وداعميه، باعتبارها تُلغي كلّ اتفاقات التطبيع القائمة، كما إلى اعتبار اليمن قدوة لكلّ الدول العربيّة في أداء قوّاته المسلّحة وبقياداته في هذه الحرب الذي على الرغم من ظروفه الصعبة كان شريكاً أساسيّاً في ملحمة «طوفان الأقصى» وقد أعطاها بعداً دولياً خصوصاً في مجال الملاحة والتجارة العالميّة والحصار على العدوّ والغرب حتّى اللحظة الأخيرة».

وعالميّاً، طالبَ بشّور بـ«بناء المؤسّسات والهيئات القادرة على استثمار هذا التأييد الشعبيّ العارم الذي عمَّ القارات الخمس في العالم تنديداً بالكيان وتأييداً لفلسطين، عبر العمل على إقامة جبهة عالميّة لمناهضة الإمبرياليّة والصهيونيّة والعنصريّة».

قبلان: الدولة مُطالَبة بدور قويّ بوجه «إسرائيل»

أكّدَ المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان «أنّ الغرق بالالتزامات الخارجيّة يضع البلد في القعر، ومصلحة لبنان هنا وليس في الخارج، و«المكياج» السياديّ لا يفيد، وحفظ لبنان يمرُّ بمصالح اللبنانيين لا «بكمبيالات» الخارج، واللحظة الوطنية تنتظرُ تشكيل حكومة تلتزم سيادة ومصالح لبنان فقط».

وأعلن أنّ «ما نريده، حكومة (كلّنا للوطن) من خلال ثقل سياسيٍّ وطنيّ فاعل»، معتبراً أنّ «الجيش مُطالَب بدورٍ قويّ في وجه إسرائيل، وهذه وظيفته الأساسيّة في وَجه إسرائيل وفي وجه كل عدوٍّ للبنان».

وقال «الحل بتضامن سياسيّ وعمل وطنيّ واندفاعة جديدة نحوَ المواطن ولقمة عيشه وحماية أسواقه وتأمين فرص عمله وتطوير قوانين الحماية الاجتماعيّة وتطبيقاتها، والمسارعة إلى تشريع ضامن للعامل والموظّف اللبنانيّ، وسطَ كارثة الليرة ونكبة السقوط الماليّ».

وأشار إلى أنّ «الدولة ليست معفيّة من العمل الوطنيّ والدفاع السيادي»، معتبراً «أنّ التغاضي عما تقوم به إسرائيل أمرٌ خطير، ولن نقبلَ بأيّ نموذج من نماذج الاحتلال، وإسرائيل يجب أن تخرجَ من الأرض التي تحتلها، وستخرجُ برضاها أو بالقوّة».

وأضاف «مدة الـ60 يوماً نهائيّة، ولن يكونَ الردُّ بالبيانات، بل على الأرض، ونهاية حرب غزة مثال قويّ على الاستسلام الإسرائيليّ لمنطق التضحية والمقاومة وندّيّة المفاوضات والعناد بالشروط وإطار وقف الحرب».

ورأى أنّ «الإسرائيليّ الذي عجزَ منذ أكثر من 70 سنة عن ابتلاع فلسطين، هو أعجزُ عن ابتلاعِ شبرٍ واحد من الأرض اللبنانيّة».

ووجّه قبلان خطابَه «للإخوة المسيحيين» قائلاً «قيمة لبنان من عيشه المشترك ومصلحته الجامعة، ولن نخذل المسيحيين ولن نقبلَ العيشَ إلّا معاً، ومصيرُ لبنان يرتبط بالوحدة الوطنيّة والعيش المشترَك والتمثيل الميثاقيّ، ومهما كان الخارج يبقى طارئاً على هذا البلد، ولبنان وطن وليس صالة أفراح والأوطان لا تقومُ إلّا بأهلها وشراكتها ولا حياةَ بمصالحها».

قبيسي: للابتعاد عن لغةِ الانتقام والكراهية

■ مصطفى الحمود

رأى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب هاني قبيسي أنّه «بعد حرب واجهناها نصرةً لقضيّة عادلة وبعد وقف لإطلاق النار عبرَ القنوات الدوليّة عبرَ جهودٍ حثيثة لرئيس مجلس النوّاب نبيه برّي، ما زالَ العدوّ يتغطرسُ من خلال مسلكه معتدياً على جنوبنا على الرغم من كل الاتفاقات وكل التوقيعات من الدول التي سطرّت هذا الإتفاق، إلاّ أنّ إسرائيل ما زالت تمارس خروقها واعتداءاتها غير المقبولة على بلداتنا وقرانا من تفجيرات تستهدف المنازل واعتداءات تكرسها تاريخاً ومسلكاً بأنها دولة لا تعرف إلّا لغة القتل والتهجير».

أضاف «هنا تقعُ المسؤوليّة الأكبر على واقعنا السياسيّ فنحنُ أمامَ عهد جديد نتمنّى له كل الخير وبانتظار حكومة نأملُ أن تسعى بعد تشكيلها لاستقرار داخليّ وإنقاذ على المستوى الاقتصاديّ وأن تكرّس لغة العيش المشترك وعدم رفض الآخر لتكون حكومة كل اللبنانيين من دون أيّ اعتبارات شخصيّة أو خاصّة بتفاوت في المقامات والمواقع لأيّ كانَ على مستوى الساحة الداخلية اللبنانيّة، لأنّ الحكومة بانطلاقتها تعبّر عن نفس حقيقيّ لعمل سياسيّ نريده أن يكون جامعاً على ساحتنا الداخليّة والاعتداءات الإسرائيليّة تشعرنا بحجم المسؤوليّة الملقاة على عاتق الدولة التي يطالبُ الجميع أن تكون مسؤولة عن حماية السيادة والحدود».

وقالَ في احتفال تأبينيّ في بلدة الدوير الجنوبيّة «نحن من موقعنا نريدُ أن تكونَ الدولة مسؤولة عن حماية الحدود والمقاومة جاهزة للدفاع إذا اعتدت إسرائيل ولكنّ المسؤوليّة الأولى هي على الدولة»، معتبراً أنّ «المطلوبَ اليومَ تحصين الواقع الداخليّ اللبنانيّ وترك الخلافات واللغة الطائفيّة والابتعاد عن لغة الانتقام والأحقاد والكراهية».

وختم «اليوم الفرصة سانحة لتثبت الدولة سياستها الواعية على مستوى دعم الجيش والحرص على الواقع الداخليّ باستقرار وتفاهم وعيش مشترَك بين كل الأطراف لننتجَ حكومة مسؤولة عن الاستقرار الداخلي وعن حماية حدود وسيادة الوطن، سنبذلُ كلّ الجهد كيّ نقدّم ما هو خيرٌ لبلدنا كما قدمنا الشهداء، فمن أعطى هذا الكمّ من الشهداء، ومن قدّمَ هذا الكمّ من الدماء لا يبخل على الوطن بأيّ موقف سياسيّ يُنقذه ويجعله في مصافِ الدول المتقدّمة التي تؤمنُ بسيادتها والدفاع عن حدودها».

النابلسي زار الفلوجة:
المقاومة مستمرّة في تألّقها

زار الشيخ الدكتور صادق النابلسي مدينة الفلوجة العراقية والتقى بعدد من وجهائها ومشايخها، وألقى كلمة في مسجد الشيخ الآلوسي شرح فيها طبيعة العدوان الإسرائيلي على لبنان، وأكد أنّ المقاومة كما عهدتموها مع سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله وبعده على التزامها بالخط المحمدي الأصيل، تقاتل أعداء الإسلام، وتدافع عن الأوطان ووحدة الأمة ولن يوهنها ذلك شهادة القادة ولا استهداف القدرات. فالمقاومة مستمرة في تألّقها وتصاعدها ولن تظهر أمام العدو أيّ تراجع ولن تبدي أيّ خوف على الرغم من الجراح الأليمة.

وشكر النابلسي لأهالي الفلوجة وقفتهم الإيمانية والأخوية، وأشاد بجهود أبنائها ومواقف علمائها سواء ضدّ الاحتلال الأمريكي أو ضدّ القاعدة وداعش.

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت 25 كانون الثاني 2025 / العدد 3763
Sixteenth year / Saturday 25 January 2025 / Issue No. 3763

تتمة ص 1

ترامب يستهدف مداخيل الخليج بضخ النفط الأميركي نحو أوروبا وتخفيض الأسعار

تنفيذ الاتفاق بما يجعل النصر المطلق في ضفتها رغم مزاعم النصر التي يتحدث عنها بنيامين نتنياهو وأركان الكيان وقادة جيش الاحتلال.

في لبنان، حال استنفار سياسي ودبلوماسي وأمني وعسكري، عشية انتهاء مهلة الستين يوماً المنصوص عليها في اتفاق وقف إطلاق النار لإنهاء الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، حيث كانت المفاجأة بصدور موقف من البيت الأبيض يؤكد دعماً أميركياً واسعاً لخرق الاحتلال للاتفاق بعد إعلان رئيس حكومة الاحتلال عن عدم الالتزام بمهلة الستين يوماً بذريعة عدم اكتمال انتشار الجيش اللبناني وعدم اكتمال سحب حزب الله قواته وأسلحته من جنوب الليطاني. ويتابع المسؤولون اللبنانيون اتصالاتهم بالجانب الأميركي الراعي الرسمي للاتفاق، والضامن تنفيذه، بينما ينتظر الشعب في جنوب لبنان خصوصاً وبالأخص القرى والبلدات المشمولة بقرار الاحتلال تأجيل الانسحاب، ومعهم المقاومة، ما ستقوم به الدولة وما سوف يقوم به الجيش اللبناني، مع تأكيدات الجيش أن لا تأخير في انتشاره ولا تأخير في تنفيذ حزب الله موجباته وفقاً للاتفاق، وبينما يؤكد بيان نتنياهو أن موجبات حزب الله محصورة بالانسحاب من جنوب الليطاني يتبرّع لبنانيون للقول إن تأجيل الانسحاب الإسرائيلي يعود لعدم تنفيذ حزب الله لتسليم سلاحه وفقاً لما يقولون إنه جوهر اتفاق وقف إطلاق النار، مردّدين وراء الرئيس الأميركي السابق جو بايدن، ليس ضرورياً أن تكون يهودياً كي تكون صهيونياً!

وبعدما حسمت الحكومة الإسرائيلية رسمياً أن انسحاب قواتها من الجنوب سيتأخر بعد الستين يوماً، خيّم الترقب والحذر على المشهد الداخلي بانتظار نهاية المهلة المحددة في اتفاق وقف إطلاق النار لانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي، والخطوات التي ستتخذها الدولة اللبنانية والجيش والمقاومة في ظل توجه عارم لأهالي القرى المحتلة للدخول إلى بلداتهم بقرار فردي مهما بلغت التضحيات.

وفيما علمت «البناء» أن «مجموعات كبيرة من المواطنين من قرى مختلفة في الجنوب تتواصل للتجمّع في نقاط محددة فجر الأحد للانطلاق نحو الجنوب والدخول إلى قراهم حتى لو لم ينسحب الاحتلال منها. فيما أفادت مصادر إعلامية أنّ الدولة اللبنانية على المستويين السياسي والعسكري تعمل على اتخاذ إجراءات ميدانية بدءاً من فجر الأحد كي لا يندفع سكان الجنوب والقرى الحدودية إلى مواقع مواجهة مع الجيش الإسرائيلي».

ولفتت وسائل إعلام سعودية أن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، طلب من الأميركيين التدخل لضمان تطبيق القرار 1701 وانسحاب «إسرائيل».

وأعلن مكتب رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو رسمياً أمس، أن الانسحاب الإسرائيلي من لبنان سيتأخر إلى ما بعد مدة الـ60 يوماً، مضيفاً: «لن ننسحب من جنوب لبنان لأن الاتفاق لم يتم تنفيذه». وأفاد ديوان رئاسة الوزراء الإسرائيلية بأن عملية الانسحاب التدريجي من □لبنان ستتواصل بالتنسيق الكامل مع الإدارة الأميركية.

وفي موقف أميركي يتماهى مع موقف الحكومة الإسرائيلية، ولو أنه يحمل بعضاً من الغموض، نقلت وكالة «رويترز» عن البيت الأبيض، إعلانه أن «تمديد وقف إطلاق النار في لبنان مطلوب على وجه السرعة»، لافتاً الى أنه «يسرّنا أن الجيش الإسرائيلي بدأ في الانسحاب من مناطق في وسط لبنان».

وأوضحت مصادر مطلعة على موقف المقاومة لـ«البناء» أن البيان الصادر عن حزب الله واضح لجهة اعتبار القوات الإسرائيلية بعد الستين يوما قوات احتلال وستواجه بكافة الوسائل، والمقاومة لن تسكت لكنها لم تلزم نفسها بخطوات بل ستراقب وتأخذ القرار المناسب وفق تطور الأحداث، وتفسح المجال للدولة اللبنانية للمعالجة السياسية والدبلوماسية وللجيش اللبناني بالتصدي للقوات الإسرائيلية، وبالتأكيد لن يمنع حزب الله أهالي القرى من التوجّه إلى قراهم ومنازلهم وحقولهم وأرزاقهم.

وعلمت «البناء» أن اتصالات مكثفة تجري على خطوط قيادة الجيش اللبناني وقيادة الجنوب العسكرية وقيادة اليونيفيل ولجنة الإشراف الدولية وبين رئيسي الحكومة والمجلس النيابي ومع قيادة حزب الله للتنسيق لتفادي أي توتر بين الأهالي والقوات الإسرائيلية، في أعقاب رفض الدولة اللبنانية أي توجّه لتمديد اتفاق الهدنة. ما يعني وفق مصادر مطلعة لـ«البناء» أن بقاء القوات الإسرائيلية في مواقع وتلال حاكمة على الحدود سيكون بقوة الأمر الواقع، ما يعني انقلاباً على اتفاق وقف إطلاق النار والقرار الدولي 1701.

وأشارت جهات رسمية معنية لـ«البناء» الى أن الجيش اللبناني قام ويقوم بكامل واجباته ومسؤولياته خلال فترة الستين يوماً، لجهة الانتشار في كل المناطق والمواقع التي تنسحب منها القوات الإسرائيلية أو لجهة إزالة السلاح والمنشآت العسكرية التابعة لحزب الله من جنوب الليطاني، ولذلك التذرع الإسرائيلي بعدم الانسحاب بسبب بطء انتشار الجيش يندرج في إطار الذرائع لتبرير عدم الانسحاب لغايات وأهداف متعددة.

وكانت وحدات من الجيش اللبناني، اللواء الخامس، دخلت إلى بلدتي الجبين وشيحين في القطاع الغربي. وباشرت بفتح الطرقات وإزالة الركام من الشوارع الرئيسية، بمؤازرة من قوات اليونيفيل.

وأعلنت قيادة الجيش أن «وحدات عسكرية انتشرت في بلدتّي شيحين والجبّين – صور في القطاع الغربي في الجنوب بعد انسحاب العدو الإسرائيلي، وذلك بالتنسيق مع اللجنة الخماسية للإشراف على اتفاق وقف إطلاق النار Mechanism)) وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان – اليونيفيل».

ودعت القيادة المواطنين إلى «عدم الاقتراب من المناطق التي ينسحب منها العدو الإسرائيلي والالتزام بتعليمات الوحدات العسكرية».

في المقابل، تواصلت الخروق الإسرائيلية لاتفاق الهدنة، وقد بلغ عددها حتى يوم أمس الأول 639 خرقاً، فيما نفذ جيش العدو عملية نسف في بلدة كفركلا حيث سمع دوي الانفجار في عدد من المناطق الجنوبية. وسقطت قذيفتان مدفعيتان قرب مبنى المهنية في الخيام قضاء مرجعيون، قبل تفجير الجيش لذخائر غير منفجرة بنصف ساعة. كما نفذ تفجيراً عنيفاً جداً في بلدة رب ثلاثين. كما توغلت قوة إسرائيلية مؤللة داخل بلدة بني حيان وقامت بعملية تمشيط بالأسلحة الرشاشة، وسمعت أصوات الرصاص في المناطق المجاورة، قامت بعدها بإحراق عدد من المنازل ومبنى بلدية بني حيان.

وأفادت قناة «المنار»، عن توغل دبابات «ميركافا» إسرائيلية باتجاه وادي السلوقي جنوبي لبنان. وأفيد أن «الطيران الإسرائيلي استهدف منطقة السدانة بين شبعا وكفرشوبا في جنوب لبنان».

وسجل مساء أمس، توغل قوة عسكرية إسرائيلية في بلدة عيترون مُعزّزة بدبابة «ميركافا» وجرافة، حيث عمدت إلى قطع طريق عام عيترون – بنت جبيل والطريق المؤدية نحو مثلث كونين – برعشيت.

وزعم جيش الاحتلال الإسرائيلي، في بلاغ، بأنّه هاجم في الأيام الأخيرة «مستودعات سلاح ومواقع نشطة لحزب الله في جنوب لبنان لإزالة تهديدات»، مشيرًا إلى «أننا نتابع محاولات حزب الله العودة إلى جنوب لبنان ونتخذ الإجراءات اللازمة لإزالة أي تهديد».

وغداة انتهاء زيارة وزير خارجية السعودية الأمير فيصل بن فرحان لبيروت وانتقاله الى دمشق في أول زيارة رفيعة المستوى الى سورية، وصل الى بيروت أمس، وزير خارجية الكويت عبد الله علي اليحيا والأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي جاسم محمد البديوي مع وفد من الخارجية الكويتية ومجلس التعاون. وبدأ محطته اللبنانية من قصر بعبدا حيث استقبله الرئيس جوزاف عون وأكد أمامه «عمق العلاقات اللبنانية – الكويتية المتجذرة عبر التاريخ، معرباً عن أمله في أن يعود أبناء الكويت خصوصاً ودول الخليج عموماً لزيارة الربوع اللبنانية، مشدداً على أن وحدة الدول العربية هي الأساس لمواجهة التحديات الراهنة. ولفت إلى أنه بعد تشكيل الحكومة سيتم التواصل مع دول الخليج لوضع أسس جديدة للتعاون عناوينها العريضة وردت في خطاب القسَم الذي وضع قواعد بناء الدولة.

من جهته أكد الوزير الكويتي أن الزيارة هي زيارة دعم وتأييد والتزام بالوقوف الى جانب لبنان لتقديم كل العون اللازم في كل المجالات. وشدّد على تفعيل اللجان المشتركة اللبنانية – الكويتية لمعالجة المواضيع المطروحة وفق الحاجات اللبنانية.

وزار الوفد أيضاً رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي أكد ضرورة التزام «إسرائيل» بكامل بنود اتفاق وقف إطلاق النار وتطبيق القرار 1701 وإنهاء احتلالها بالكامل للأراضي اللبنانية التي لا تزال تحتلها في جنوب لبنان، وساد اللقاء تطابقٌ في وجهات النظر لا سيما التمسك باتفاق الطائف وتطبيق بنوده الإصلاحية. كما زار الوفد رئيسي حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي والمكلف تشكيل الحكومة نواف سلام.

وفي سياق متصل، أعلنت سفارة الإمارات في بيروت، عن «ممارسة مهامها بشكل رسمي»، بحسب ما ذكرت وكالة أنباء الإمارات – وام. وبحسب الوكالة، أكد وكيل وزارة الخارجية الإماراتية عمر عبيد الشامسي أن «إعادة افتتاح السفارة يمثل خطوة مهمة ضمن دفع التعاون بين البلدين إلى آفاق جديدة، ما يعكس التزام دولة الإمارات بدعم الاستقرار والتنمية في لبنان».

وأشار إلى أن «إعادة افتتاح السفارة يعكس العلاقات الأخوية الوثيقة بين البلدين، ويعزّز فرص التعاون في مختلف المجالات، مما يُسهم في تحقيق التنمية والازدهار لكلا البلدين والشعبين الشقيقين».

على صعيد مشاورات تشكيل الحكومة، أشارت مصادر الرئيس المكلف نواف سلام «إلى أنه لم يطلب موعداً من رئيس الجمهورية جوزاف عون إنما هذا لا يعني أن العلاقة ليست ممتازة وهو سيطلب الموعد عند الانتهاء من مفاوضاته لتشكيل الحكومة». وأضافت أن الرئيس المكلف لا يزال يُفسح في المجال أمام التوافق. ولفتت الى أن عون وسلام لا يعترضان على منح حقيبة «المال» للطائفة الشيعية إنما ليس لـ«الثنائي».

فيما أشارت مصادر الثنائي الوطني لـ«البناء» أن «الرئيس برّي متمسك بحقيبة المال بأن تكون للطائفة الشيعية وفقاً لمناقشات اتفاق الطائف وما كرّسته الأعراف، لكنه منفتح على الأسماء المطروحة لتولي هذه الحقيبة ولا يفرض أي اسم ومستعد للتشاور مع الرئيس المكلف ورئيس الجمهورية في الأسماء التي تحظى بالثقة الداخلية والخارجية».

ونفى المكتب الإعلامي في تيار «المردة» في بيان ما نقلته إحدى الصحف العربية حول وجود حوار بين «حزب الله» وحركة «أمل» من جهة ورئيس الحكومة المكلّف نواف سلام من جهة ثانية، بشأن تيار «المردة» في الحكومة المُقبلة، مؤكدًا أنّه عار عن الصحة جملة وتفصيلًا.

وأكّد المكتب أنّ أيّ تمثيل لـ«التكتل الوطني المستقل» في الحكومة يكون مبنيًا على «التمثيل النيابي والحضور الشعبي والسياسي، وأيّ كلام غير ذلك لا يعنينا كما أننا لن نقبل به».

تتمة ص 1

بيان مكتب نتنياهو (تحليل نص)

أنه لم يكن هناك مشروع قرار بهذا الصدد أمام المجلس الوزاري المصغر لمناقشته. ثم جاء بيان صادر عن مكتب بنيامين نتنياهو يوم أمس، يعلن عدم التقيد بموعد الانسحاب من جنوب لبنان، وفق صيغة تستحق القراءة بهدوء، حيث أعلن ديوان رئاسة الوزراء الإسرائيلية، أن «انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان سيستغرق أكثر من 60 يوماً لأن اتفاق وقف إطلاق النار لم يطبق بالكامل من قبل لبنان». وشدد على أن «عملية الانسحاب التدريجي من لبنان ستتواصل بالتنسيق الكامل مع الإدارة الأميركية»، مشيرة إلى أن «الانسحاب من جنوب لبنان مشروط بانتشار الجيش اللبناني وانسحاب حزب الله إلى ما وراء الليطاني».

يتضمن النص إقراراً باعتبار اتفاق وقف إطلاق النار ومهلة الستين يوماً إطاراً ملزماً لحكومة وجيش الاحتلال، وعدم إيراد أي نص يوحي بالتنصل من الاتفاق أو السعي لتعديله واقعياً، أو اتخاذ موقع ينشئ مزاعم وحقوق تتيح تحديد أولويات تفوق قيمة نص الاتفاق، مثل ربط البقاء بالحديث عن مهام أمنية لم تكتمل أو أسباب لوجستية تحتاج إلى وقت، أو نيات بالبقاء في مناطق لها أهمية أمنية. فالحجة الواردة لعدم التقيد بالمهلة تقليدية جداً في نماذج الإخلال بالاتفاقات، وهي اتهام الطرف الآخر بعدم التقيد لتبرير عدم التقيد بالمثل، والبيان يقول ببساطة إن «الانسحاب من جنوب لبنان مشروط بانتشار الجيش اللبناني وانسحاب حزب الله إلى ما وراء الليطاني».

هذا يعني عملياً أن الاحتلال لا يملك ما يتيح له التصرف بما يضع الاتفاق موضع الخطر، بما يعني أن قيادة الكيان تقيم حساباً يلزمها بإعلان البقاء تحت سقف الاتفاق، والحساب لا يتصل إطلاقاً بموقف أميركي أو عربي أو دولي لأنها تدرك أن لا مشكلة لديها في التعامل مع الموقف الأميركي والدولي والعربي، بدليل ما تفعله في سورية ولا تقيم فيه لأحد حساباً، ولا تنتظر ذريعة لفعله واتهام حكومة دمشق الجديدة بفعل أي شيء يؤذي الأمن الإسرائيلي، وحكومة دمشق الجديدة لم تفعل إلا ما قدّم خدمات استثنائية لجيش الاحتلال بإنهاء نظام كان يلعب بالنار كما قال نتنياهو، وإبعاد إيران وحزب الله من تهديدات جدية للكيان، وقطع طريق إمداد حزب الله، ولم تشعر قيادة الكيان أنها معنية بتقديم إيضاحات لأحد لتبرير ما تفعل، لذلك لا يبدو ربط موقف نتنياهو بالالتزام بالاتفاق ورمي تهمة مخالفة الاتفاق على الجانب اللبناني، إلا تعبيراً عن الخشية من أن يترتب على إعلان الخروج من الاتفاق وإسقاطه إلى عودة المواجهة مع حزب الله. والخلاصة الأهم هنا هي أن خيار العودة إلى الحرب لا يزال مستبعداً بالنسبة للكيان.

هذا يعني أن الكيان الحريص على المزيد من صور القوة واليد العليا منذ إعلان وقف إطلاق النار، وطريقة التصرف في قرى الجنوب الأمامية طيلة مهلة الستين يوماً، يوظف موعد نهاية المهلة في الاتجاه ذاته، صورة القوة واليد العليا، وسوف يحاول بعدما فتح باب التفاوض حول الإجراءات مع الجيش اللبناني، وترتيبات انسحاب حزب الله من جنوب الليطاني، الحصول على مكاسب معلوماتية، وطرح مطالب تحقق أمنية، تجدد منحه صورة القوة واليد العليا وربما تحقق له مكاسب محددة إضافية، لكن على قاعدة إدراك أن لا مصلحة بفتح الطريق للعودة إلى الحرب. ولعل الأهم هو ما تضمنه بيان نتنياهو من حسم للنقاش حول موجبات حزب الله في الاتفاق مقابل لإنجاز الانسحاب الإسرائيلي، والجواب في بيان نتنياهو هو «انسحاب حزب الله إلى ما وراء الليطاني»، وليس سحب سلاحه، كما تقول جماعة حزب «إسرائيلي أكثر من إسرائيل» في لبنان، أو جماعة «ليس ضرورياً أن تكون يهودياً كي تكون صهيونياً»، لصاحبهما جو بايدن؟

التعليق السياسي

ترامب وتخفيض سعر النفط

حوّل الرئيس الأميركي دونالد ترامب مشاركته في مؤتمر دافوس إلى منصة للدعوة لتخفيض سعر النفط، وتقول أوساط مقربة من ترامب إنه يسعى لجعل سعر برميل النفط 60$ بدلاً من حافة الـ 80$ للبرميل. وتخفيض السعر الذي دعا أوبك للقيام به يعني عملياً دعوتها إلى زيادة الإنتاج بمعدل ربع الكمية، لنيل انخفاض يعادل ربع السعر. وهذا يعني دخول قرابة خمسة ملايين برميل يومياً إضافية إلى السوق التجارية العالمية.

متابعة مواقف ترامب تؤكد أن الربط بين تخفيض السعر ووقف الحرب في أوكرانيا مفتعل لأن زيادة كميات الإنتاج مع سعر أقل تعني الحفاظ على الدخل نفسه تقريباً بالنسبة لكبار المنتجين، والمعني هنا هي روسيا كطرف في حرب أوكرانيا يفترض أن يؤدي تخفيض السعر إلى تجفيف مواردها التي تموّل الحرب بواسطتها وأهمها النفط للضغط عليها باتجاه قبول شروط غير مريحة بالضرورة لوقف الحرب.

عملياً كلام ترامب عن خفض الأسعار لاحق لكلام آخر قاله عن سوق النفط وهو إعلانه دخول أميركا سوق التجارة النفطية وزيادة إنتاجها بلا سقوف وضوابط، بعكس ما كانت تفعله خلال عقود، والمتوقع أن تكون الكمية الإضافية التي تنتجها السوق الأميركية بمعدل خمسة ملايين برميل يومياً، وهي الكمية الإضافية التي يؤدي ضخها إلى الأسواق إلى تخفيض الأسعار تلقائياً، بحيث تصير الدعوة لخفض الأسعار استباقاً لشكوى من الانخفاض عند حدوثه نتيجة لفائض الإنتاج الأميركي الذي يجري ضخه إلى الأسواق، واستعاضة عن مطالبة أوبك بخفض الكميات للحفاظ على الأسعار، بترك الانخفاض يحدث وبعده يجري التفاوض، وتكون أميركا حجزت مكاناً لها في الأسواق.

كلام نفطيّ آخر لترامب سابق للحديث عن خفض الأسعار وقد أعاده جواباً على سؤال في دافوس، وهو إعلان سوق أوروبا النفطية ملكية أميركية، باعتباره طريقاً لتنشيط الاقتصاد الأميركي عبر توسيع الاقتصاد النفطي وفتح أسواق أمامه، وبديلاً عن سداد أوروبا مبالغ إضافية في صندوق حلف الناتو، وتعويضاً عن خلل الميزان التجاري بين أوروبا وأميركا لصالح أوروبا.

عملياً لا تبدو روسيا الخاسر الأول من حركة ترامب في سوق النفط، باعتبار أن أوروبا سوف يتمّ تقاسم أسواقها عملياً بين أميركا وروسيا، وتبدو السعودية خاسراً أول، سواء سلكت الأمور طريق تخفيض الأسعار والحفاظ على الكميات بضوء ضخ كمية إضافية من النفط الأميركي نحو أوروبا، أو طريق تخفيض الإنتاج للحفاظ على الأسعار، والسعودية سوف تخسر دخلاً يقارب ربع مواردها من سوق النفط في الحالتين، بما يقارب 500 مليار دولار سنوياً، بينما يطالب ترامب السعودية باستثمارات بتريليون دولار في أميركا؟

«كسر شوكة أوروبا» سينقذ العالم

نشر موقع «روسيا في السياسة الدولية» مقالاً لسيرغي كاراغانوف* تناول تطوّر السياسة الروسية تجاه الغرب في ظل عودة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى السلطة. وجاء في المقال:

لقد أدّى انتخاب ترامب إلى إيقاف مؤقت لتطور سياساتنا تجاه الغرب، بما في ذلك حربنا في أوكرانيا. ولم نردّ بقوة (وهو أمر صحيح) على استفزازات مؤخرة الجيش التي قامت بها إدارة بايدن، لكن جنودنا واصلوا العمليات الهجومية وسحق قوات المرتزقة الغربيين في أوكرانيا. والآن نستمع إلى أصداء من جميع الجهات عن إمكانية التوصل إلى حل وسط وعن معالم هذا الحل. وهنا على الأقل، في وسائل الإعلام الروسية، بدأت مناقشة مثل هذه الخيارات بقوة.

الآن، وبالتعاون مع زملائي، نقوم بإعداد دراسة واسعة النطاق وتحليل للوضع مخصص لتطوير التوصيات في ما يتعلق بالسياسة الروسية تجاه الغرب. لن أتوقع نتائج المناقشة، بل سأشارك فقط ببعض الأفكار الأولية، وقد تكون هذه التوصيات مفيدة خلال الفترة التي يتم فيها إعداد التقرير، هادفةً في نهاية المطاف لإنشاء أساس لمناقشة أوسع نطاقاً.

لم يعُد لدى إدارة ترامب الآن سبب جدّي للتفاوض معنا على الشروط التي وضعناها. فالحرب مفيدة اقتصاديا للولايات المتحدة، لأنها تسمح لها بسرقة الطاقة المضاعفة من حلفائها، وتجديد مجمعها الصناعي العسكري، وفرض مصالحها الاقتصادية من خلال العقوبات المنهجية على عشرات الدول في جميع أنحاء العالم. وبطبيعة الحال، فإن الاستمرار في إلحاق الضرر بروسيا على أمل استنزافها، وفي أفضل السيناريوهات بالنسبة للولايات المتحدة، إسقاطها أو إقصاؤها من اللعبة، يمثل جوهراً عسكرياً استراتيجياً للصراع المتصاعد. وتحرير أغلبية العالم يشكل داعماً استراتيجياً قوياً لمنافستها الرئيسيّة: الصين. ورغم أن هذه الحرب من وجهة النظر الرئيسية لترامب كما نفترضه، المستندة إلى السياسة الداخلية، ليست ضروريّة وحتى ضارّة بعض الشيء، فإن ميزان المصالح يميل لمصلحة استمرارها.

3 أسباب تدفع ترامب الافتراضي للاتفاق

وإذا كنتُ سأضع نفسي مكان ترامب، القومي الأميركي الذي يحمل عناصر التبشير من المسيحيّة التقليديّة، بعيداً عن رواسب الليبرالية العالمية المتكلسة خلال العقود الثلاثة أو الأربعة الماضية وتورط بايدن في مخططات الفساد الأوكرانية، فهناك ثلاثة أشياء فقط يمكنها دفع ترامب الافتراضي نحو اتفاقيات تناسبنا:

الأول– تهديد أفغانستان2– والهزيمة الكاملة والهروب المخزي لنظام كييف والفشل الواضح للغرب بقيادة الولايات المتحدة.

الثاني– هو خروج روسيا عن تحالفها الفعلي مع الصين.

الثالث– هو التهديد بانتقال العمل العسكري إلى أراضي الولايات المتحدة وممتلكاتها الحيوية، وهو ما سيصاحبه مقتل أعداد كبيرة من الأميركيين (بما في ذلك تدمير القواعد العسكرية).

إن الهزيمة الكاملة ضرورية، ولكن ذلك سيكون باهظ التكلفة للغاية، إن لم يكن باهظ التكلفة للحدّ غير المسموح، من دون استخدام أكثر نشاطاً لعامل الردع النووي، وسيتطلب موت الآلاف والآلاف من خيرة أبناء وطننا. وخيانة الصين هو أمر غير مثمر بالنسبة لنا على الإطلاق. وإذا كان أنصار ترامب في ولايتهم الأولى قد حاولوا إقناعنا بفعل هذا، فيبدو الآن أنّهم يدركون أن روسيا لن توافق على ذلك. وسأورد مزيداً من التفاصيل حول العامل النووي لاحقاً.

بالنسبة للنخب الأوروبية الحالية، والمتكاملين مع أوروبا، فإن الحرب ضرورية بشكل ملحّ. وليس فقط بسبب الأمل في تقويض منافس جيوسياسي تقليدي والانتقام من هزائم القرون الثلاثة الماضية، بل وأيضاً بسبب «الروسوفوبيا» (رهاب روسيا). فهذه النخب، وبيروقراطيتها الأوروبية تفشل في كل الاتجاهات تقريباً، ويبدو أن المشروع الأوروبي أصبح في مهب الريح.

واستخدام روسيا كفزاعة، والآن كعدو حقيقي، الأمر الذي استمر لأكثر من عقد من الزمان، هو الأداة الرئيسية لإضفاء الشرعية على مشروعهم والحفاظ على سلطة النخب الأوروبية. وعلاوة على ذلك، أصبحت «الطفيلية الاستراتيجية»، وغياب الخوف من الحرب، في أوروبا أقوى بكثير مما هو عليه في الولايات المتحدة. ولا يريد الأوروبيون ليس التفكير في ما قد يعنيه هذا الأمر بالنسبة لهم فحسب، بل إنّهم لم يعودوا يعرفون أصلاً كيف يفكّرون فيه. فمنذ العهد السوفياتي، واستناداً إلى خبرتنا في العمل مع ديغول وميتران وبراندت وشرودر وآخرين من عينتهم، اعتدنا على اعتبار الأميركيين المحرضين الرئيسيين على المواجهة وعسكرة السياسة في الغرب. ليس ذلك صحيحاً تماماً، ولم يعد صحيحاً على الإطلاق. وكان تشرشل هو الذي جرّ الولايات المتحدة إلى الحرب الباردة عندما بدا له أن هذا مفيد. وكان الاستراتيجيون الأوروبيون (كانوا لا يزالون موجودين آنذاك)، وليس الأميركيون، هم الذين بدأوا أزمة الصواريخ في سبعينيات القرن العشرين، وقائمة الأمثلة طويلة.

والآن أصبحت النخب الأوروبية هي الرعاة الرئيسيون للمجلس العسكري في كييف، وينسون أن أسلافهم هم مَن أشعلوا حربين عالميتين ويدفعون أوروبا والعالم نحو حرب ثالثة.

وفي الوقت الذي يرسلون فيه علف المدافع الأوكراني إلى المذابح، فإنهم يجهزون وقوداً جديداً للحرب ممثلاً في الأوروبيين الشرقيين من العديد من دول البلقان ورومانيا وبولندا. وقد بدأوا بالفعل في نشر قواعد متنقلة حيث يقومون بتدريب فرق من جنود Landcknechte «اللاندسكنيخته» (المرتزقة) المحتملين. وسيحاولون مواصلة الحرب ليس فقط «حتى آخر أوكراني» وإنما قريباً «حتى آخر أوروبي شرقي».

والدعاية المعادية لروسيا التي يشنها حلف «الناتو» وبروكسل تتجاوز بالفعل الدعاية الهتلرية. وحتى العلاقات الإنسانية الشخصية مع روسيا يتم قطعها بشكل منهجيّ. أولئك الذين يدافعون عن العلاقات الطبيعية يتعرّضون للتسميم المعنوي والطرد من العمل. ويتم في الأساس فرض أيديولوجية ليبرالية شمولية، حتى أنّهم نسوا كافة ادعاءاتهم بالديمقراطية، برغم أنهم لا زالوا يصرخون بشأنها. وأحدث مثال على ذلك هو إلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية في رومانيا، والتي لم يفُز فيها مرشح بروكسل.

إن النخب الأوروبية لا تعمل فقط على إعداد شعوبها وبلدانها للحرب بشكل واضح. بل إنّهم يذكرون تواريخ تقريبية عندما سيكونون على استعداد لشنها. فكيف نوقف هؤلاء المجانين؟ وهل يمكن وقف الانزلاق نحو الحرب العالميّة الثالثة، على الأقل في أوروبا؟ والتوصل إلى إنهاء الحرب؟

إنّ أحاديث التسوية والهدنة وتجميد خط المواجهة الحالي الدائرة الآن من شأنها أن تسمح بإعادة تسليح بقايا القوات الأوكرانيّة، واستكمالها بقوات من بلدان أخرى، وبدء جولة جديدة من العمليات العسكرية. وسوف يتوجّب علينا القتال مرة أخرى. علاوة على ذلك، من مواقع سياسيّة أقل فائدة. وسوف يكون من الممكن، بل من الضروريّ، إذا ما تعيّن الذهاب إلى ذلك طرح هذه التسوية بوصفها انتصاراً. لكنّه لن يكون انتصاراً، بل، وبصراحة، انتصاراً للغرب. وهكذا سيتم إدراك الأمر في كافة أنحاء العالم، وفي كثير من النواحي، ينطبق الأمر نفسه علينا.

ولن أقوم هنا بإدراج جميع الأدوات لتجنّب مثل هذا السيناريو، لكني سأذكر فقط أهمها:

أولاً، يجب أن نُخبر أنفسنا والعالم، وخصومنا بالأمر الواضح: أوروبا هي مصدر كل الأمراض الكبرى التي عانت منها البشريّة، حربان عالميتان، وإبادات جماعية، وأيديولوجيات معادية للإنسانية، والاستعمار، والعنصرية، والنازية، وبقية القائمة. واستعارة أحد المسؤولين الأوروبيين المعروفين بأن أوروبا عبارة عن «حديقة مزدهرة» تبدو أكثر واقعية إذا وصفناها بأنّها حقل مليء بالأعشاب الضارة السمينة، التي تزدهر على سماد من ملايين القتلى والمنهوبين والمستعبَدين. ومن حولها ترتفع حديقة من أنقاض الحضارات والشعوب المضطهدة والمسلوبة. وأوروبا بحاجة إلى أن تسمّى بما تستحقه من تسمية، حتى يصبح التهديد باستخدام الأسلحة النووية ضدها أكثر مصداقية وتبريراً.

ثانيا، أودّ الإشارة إلى حقيقة أخرى واضحة: أن أي حرب بين روسيا و«الناتو»/الاتحاد الأوروبي سوف تكتسب طبيعة نوويّة أو تتحوّل إلى حرب نووية إذا استمرّ الغرب في القتال ضدنا في أوكرانيا. وتعتبر هذه التعليمات ضرورية، من بين أمور أخرى، للحدّ من سباق التسلح المتنامي. ولا جدوى من تخزين ترسانات ضخمة من الأسلحة التقليدية إذا كانت الجيوش المجهزة بها، والبلدان التي أرسلت تلك الجيوش، ستتعرّض حتماً لإعصار نوويّ.

ثالثاً، علينا أن نستمرّ في التقدم لعدة أشهر أخرى، ونسحق العدو. ولكن، كلما كان ذلك أسرع، كان من الضروري علينا أن نعلن أن صبرنا واستعدادنا للتضحية برجالنا من أجل النصر على هذا الوغد سوف ينفذ قريباً وسوف نعلن الثمن: مقابل كل جندي روسي مقتول، سنقتل ألف أوروبيّ، وسيموت الأوروبيون إذا لم يتوقفوا عن الاستسلام لحكامهم الذين يشنّون حرباً ضد روسيا. نحن بحاجة إلى أن نقول للأوروبيين بشكل مباشر: إن نخبكم ستجعل منكم علفاً للمدافع، وإذا تحولت الحرب إلى حرب نووية، فلن نكون قادرين على حماية السكان المدنيين في أوروبا، كما نحاول أن نفعل في أوكرانيا. وسنحذر من الضربات، كما وعد فلاديمير بوتين، لكن الأسلحة النووية أقل انتقائيّة من الأسلحة التقليدية. وبطبيعة الحال، يتعين على النخب الأوروبية أن تواجه حقيقة مفادها أنها ستصبح هي وأماكن إقامتها الأهداف الأولى للضربات الانتقاميّة النووية، ولن يكون من الممكن الهروب من ذلك.

رابعاً، يتعيّن مواصلة تعزيز قدراتنا العسكرية، وهو أمر ضروريّ في ظل ظروف عالم مضطرب ومليء بالأزمات. لكن، وفي الوقت نفسه، من الضروريّ ليس فقط تغيير العقيدة النووية، والتي بدأت بالفعل في التغير، ولله الحمد، ولكن أيضاً استئناف التحرك الحاسم نحو التصعيد، في حالة عدم رغبة الأميركيين وعملائهم في التفاوض. سلم التصعيد النووي، من أجل زيادة فعالية قوات الردع والانتقام النووية لدينا. «أوريشنيك» هو سلاح فعال ورائع ويستحق الثناء من حيث التكليف بإنشائه ولمخترعيه، لكنه ليس بديلاً عن الأسلحة النووية، بل هو ببساطة خطوة أخرى فعالة على سلم التصعيد.

خامساً، علينا أن ننقل إلى الولايات المتحدة من خلال قنوات مختلفة، أننا لا نرغب في إذلالها، وأننا مستعدون للمساعدة في ضمان حفاظها على ماء الوجه في الخروج من الكارثة الأوكرانية التي جرّها إليها العولميون الليبراليون الأوروبيون.

لا نملك الحق في التردّد أمام شعبنا والإنسانية جمعاء

إلا أن الأمر الرئيسيّ هو أن نفهم أننا لا نستطيع، ولا نملك الحق في إظهار التردّد أمام البلاد وشعبنا والإنسانية جمعاء. فما هو على المحك الآن ليس مصير روسيا فحسب، وإنما مصير الحضارة الإنسانية في شكلها الحالي.

وعندما ينسحب الأميركيون، فسوف يتمّ تدمير أوكرانيا بسرعة كبيرة. وسوف ينضم شرقها وجنوبها إلى روسيا، وينبغي في وسط وغرب أوكرانيا الحالية تشكيل دولة منزوعة السلاح ومحايدة مع منطقة حظر جويّ فوقها، حيث يمكن لجميع أولئك الذين لا يريدون العيش في روسيا وطاعة قوانيننا أن يذهبوا إليها، ويتم حينها التوصل إلى هدنة.

وبعد الهدنة سيكون من الضروري التحرّك نحو حل مشترك للمشكلات التي تواجه البشرية، مع الأصدقاء من الأغلبية العالمية. وحتى مع الأميركيين، إذا ما عادوا إلى رشدهم في نهاية المطاف. في الوقت نفسه، من الضروري للغاية إبعاد أوروبا مؤقتاً عن حل المشكلات العالمية، حيث أصبحت، مرة أخرى، التهديد الرئيسي لنفسها وللعالم.

فلا يمكن إحلال السلام في شبه القارة إلا عندما يتمّ كسر شوكة أوروبا مرة أخرى، كما حدث في انتصاراتنا على نابليون وهتلر، وعندما يحدث تغيير في أجيال النخب الحالية. ولكن، حتى في هذه الحالة، ليس في سياق أوروبي ضيق، الذي أصبح شيئاً من الماضي، ولكن في سياق أوراسي.

*سيرغي كاراغانوف: دكتور في العلوم التاريخية، أستاذ فخري ومدير علمي بكلية الاقتصاد العالمي والسياسة الدولية بجامعة الأبحاث الوطنية التابعة للمدرسة العليا للاقتصاد، والرئيس الفخري لهيئة رئاسة مجلس السياسة الخارجيّة والدفاع.

بوتين وشي

مناورات صينية روسية

ترامب يعلن الحرب على أوروبا، دون انتظار السلام في أوكرانيا

عن اضطرار الاتحاد الأوروبي إلى تحمّل أعباء أوكرانيا، كتب يفغيني أوميرينكوف، في «كومسوموسكايا برافدا»:

توعّد الرئيس الأميركي دونالد ترامب أوروبا، منذ فترة طويلة، بأنها لن تحصل على أي شيء جيد ما لم تزد من إنفاقها الدفاعي. ولكن من الواضح أن «الحديقة المزهرة» لم تكن تتوقع مثل هذه السهولة في انتزاع الأموال منها، وهو ما أظهره الرئيس الأميركي الجديد فور توليه السلطة. فقد نقلت صحيفة «فاينانشيال تايمز» عن فريق ترامب، أنه سيطلب من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي زيادة الإنفاق الدفاعي إلى 5% من الناتج المحلي الإجمالي.

ومن الجدير أن نتذكر هنا ما قاله رئيس الدبلوماسية الأوروبية السابق جوزيب بوريل في نوبة من الصراحة، عما كانت ترتكز عليه رفاهية أوروبا لسنوات عديدة. فأشار إلى ثلاثة مكونات: الغاز الروسي الرخيص، والسلع الصينية الرخيصة، والحماية العسكرية الأميركية. وهذا يعني أن الأوروبيين كانوا يتمتعون بمزايا واضحة في تحسين حياة مواطنيهم من خلال مصادر خارجية.

وهكذا، فأولا، تخلى الاتحاد الأوروبي بنفسه عن الغاز الروسي الرخيص تحت ضغط واضح من الولايات المتحدة؛ وأما المكون الثاني للازدهار الأوروبي– السلع الرخيصة من الصين– فقد دمرته الولايات المتحدة خلال ولاية ترامب الأولى، ثم في عهد بايدن؛

والآن يقوم الأميركيون بقطع العمود الثالث الذي كانت تقف عليه «الحديقة المزهرة»، ويطالبونها بزيادة الإنفاق العسكري عدة مرات، على حساب خفض الإنفاق على بنود أخرى. وفي الوقت نفسه، من الواضح أن غالبية ميزانيات الدفاع الأوروبية ستذهب إلى الولايات المتحدة، لشراء الأسلحة الأميركية.

ولكي لا يترك أي شك حول نواياه تجاه أوروبا، أعلن ترامب في اليوم الأول من رئاسته أنه سيجبر دول الاتحاد الأوروبي على تغيير الميزان التجاري لمصلحة الولايات المتحدة.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 25 كانون الثاني 2025 العدد 3763

Saturday 25 January 2025 Issue No. 3763

آخر الكلام

حقبة مشرقة من حوار الديانات

■ الياس عشي

العبور إلى تاريخ «حوار الديانات» عبور شائك ومتشعّب، لأنّ العابرين منه أو إليه يتركون، على هامش هذا الحوار، الكثير من علامات الاستفهام، وربما من علامات التعجّب، وربما الكثير من «الضحايا» الذين يتحوّلون، في فترات زمنية نسبية، إمّا إلى كفرة، وإمّا إلى قدّيسين، وذلك تبعاً للمؤرّخ أو الكاتب اللذين يشتغلان على تلك الحوارات!

لستُ هنا لأبحث في «حوار الديانات»، فالبحث، أيّاً كان، موضوع منهجي تلزمه الوثائق، والمراجع، والحجج، والحياديّة، وبعض هذه العناصر غير متوافرة، وإنْ وُجدت، فطابَعُ الميل والهوى يشوّه الحقائق، ويجعلها موضع ريب.

سأتناول مرحلة واحدة فقط من تاريخ بغداد في ظلّ الدولة العبّاسية، وتحديداً في عصر الخليفة المأمون مؤسّس «بيت الحكمة».

كان «بيت الحكمة» ظاهرة إبداعيّة جريئة قلّما لجأ إليها الخلفاء السلف، كما أنّ هذه الظاهرة الفريدة ماتت بانتهاء «عصر المأمون». فتحتَ قباب هذا البيت اجتمع العلماء من كلّ الأطياف الدينية، والفكرية، والمذهبية، والأدبية، وتحاوروا بقلوب مفتوحة، وعقول نيّرة، وبحرية تامة. لم يكن السيّاف ينتظر واحداً منهم في زاوية ما لينطع رأسه أو ليقصّ لسانه. كان هؤلاء العلماء واثقين بأنّ عباءة الخليفة تحمي أفكارهم، فجاهدوا بها، وتحاوروا في ما بينهم، فأعطوا، هذه الحقبة المشرقة من تاريخنا، أفضل ما يباهي به الناس: الحريّة الدينية.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

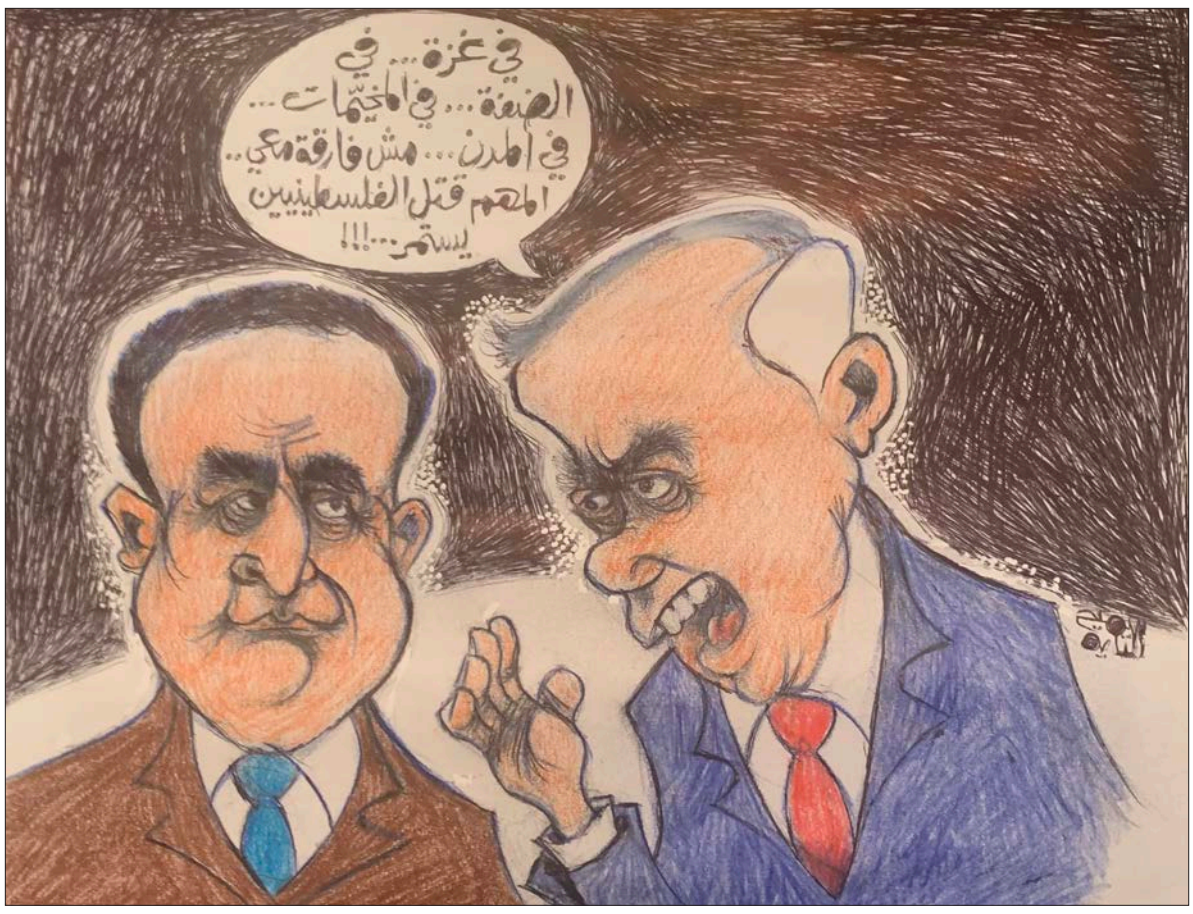

جاء دور شعب الأردن المقاوم للإسناد

أريدَ لمشهد الضفة الغربية أن يطغى على ذلك المشهد المفرط في إبهاره، والمتمثّل بمئات مقاتلي المقاومة الفلسطينية في غزة، بكامل هندامهم، وبسياراتهم اللامعة تجوب شوارع غزة، وبسيطرتهم المحكمة على الشارع بوليسياً وعسكرياً وتنظيمياً، والهتافات المدوية لعشرات الآلاف تكريساً للانتصار الذي لا تعتريه شائبة واحدة، وتأييداً وإكباراً للمقاومة الحماسيّة الجهادية وبكافة فصائلها...

لقد كان المشهد مرعباً للكيان، وكان لا بدّ من القيام بشيء ما يجذب الأنظار بعيداً عن هذا الانتصار الباهر، والأدهى والأمرّ، ذلك الانتصار الآخر المقبل في بضعة أيام بالتبادل الأكبر، والصفقة الأوسع بين عدد أكبر من أسرى الكيان مقابل أسرانا المحكومين أحكاماً عالية،

ولعل المسألة الأخرى التي حسم أمرها، ولم تعد تستدعي الكثير من التأويلات، هي مسألة اليوم التالي، فلقد حُسم الأمر وأصبح أكثر جلاءً، فاليوم التالي لن يكون إلا فلسطينياً مقاوماً حماسياً جهادياً.

الأكثر تأهيلاً لإسناد الضفة الآن هو الشعب الأردني، فهو في تواصل وتماس مع شعب الضفة الغربية، ويبدو أنّ الساحة تتهيّأ لأنهار من الدماء، وتلال من الأشلاء، فالمعركة الكبرى بدأت تدق الأبواب، والأجدى ان نكون مستعدين لذلك، فهذا عدو فقد عقله وفقد إنسانيته وتحوّل إلى حيوان سافك الدماء، ولن يرعوي إلا بالإزالة...

كان تبرير التقاعس والتخاذل وحتى التواطؤ مع العدو بالنسبة للعرب المبطوحين وجامعتهم الخائبة المزرية وسلطة أوسلو هو انّ حماس قامت بالهجوم على "إسرائيل"، من دون توخّي التبعات التي قد تطرأ نتيجة لذلك، فما تبرير تقاعسهم وانبطاحهم الآن، والعدو هو من يهاجم مدن الضفة، ويعمل فيها تقتيلاً وتدميراً وتجريفاً، سيلتزمون الصمت كالعادة، ويقومون بدفن رؤوسهم بالتراب، وسيستمرون بانبطاحتهم السرمدية...

سميح التايه

جورج خبار مجدّداً إلى العالمية...

يشارك فيلم « Yunan » للمخرج أمير فخر الدين، بطولة جورج خباز وهانّا شيغولا، في المسابقة الرسمية في مهرجان برلين الدولي للأفلام، وسينافس الفيلم على «جائزة الدب الذهبي»، مع أهمّ الأفلام العالمية في المسابقة.

يذكر أنّ مهرجان برلين هو أحد أهمّ المهرجانات العالمية للسينما مع مهرجاني Cannes و Venis وقد شارك وفاز فيه أهم النجوم العالميين عبر تاريخ السينما.

وبدخول فيلم Yunan المسابقة الرسمية للدورة 75 يكون مرشحاً عن كل الفئات. كما ويكون خباز مرشحاً بدوره تلقائياً لجائزة أفضل ممثل عن دور أساسي.

فيلم Yunan كتابة وإخراج أمير فخر الدين، بطولة جورج خباز وهانّا شيغولا (أيقونة السينما الأوروبية)، توم ملاشيحا وسيبيل كيكيلي اللذين شاركا في المسلسل الشهير Game of thrones بالاشتراك مع علي سليمان ونضال الأشقر.

يذكر أنّ خباز صوّر في الصيف الماضي فيلماً عالمياً آخر في كندا بعنوان mille secrets mille dangers من إخراج المرشح للأوسكار فيليب فالاردو.

اتفاقية تعاون لدعم وتعزيز العمل الثقافي الفلسطيني وحمايته

وقع وزير الثقافة الفلسطيني عماد حمدان، مع الأمين العام لاتحاد الكتّاب والأدباء الفلسطينيين مراد السوداني، اتفاقية تعاون مشترك لتعزيز العمل الثقافي الفلسطيني محلياً ودولياً، وتطوير النشاطات الثقافية وحمايتها.

وتشمل الاتفاقية تأكيد ترسيخ العمل الثقافي وتفعيله واستمراره في الوطن وخارجه، والنهوض بالمجتمع الفلسطيني ومؤسّساته لتنمية النشاطات الثقافية وتطويرها وحماية الثقافة الوطنية للشعب العربي الفلسطيني وقيمه الإنسانية والحضارية والروحية، ومحاربة الغزو الثقافي بالطرائق كافة.

كما تضمّنت الاتفاقية ضرورة تشكيل أطر فاعلة بهدف الحفاظ على الدور الثقافي الفلسطيني، وكذلك أهمية ترجمة الأدب الفلسطيني إلى اللغات الحية، وتنسيق منح الأوسمة الثقافية، وتكريم الداعمين للثقافة الفلسطينية، وإعداد قوانين لرعاية الأدباء وتفرّغهم لإنجاز أعمال ثقافية، ووضع سياسات تدعم الحضور الأدبي باستخدام التكنولوجيا والفضاءات الرقمية، بالإضافة إلى تعزيز حضور فلسطين في المعارض العربية والدولية، وتنظيم فعاليات ثقافية مشتركة داخل فلسطين وخارجها.

وأكد الوزير حمدان أنّ الاتحاد العام للكتّاب يلعب دوراً ثقافياً هاماً كحاضنة للمبدعين والأدباء، وضرورة تعزيز التعاون المشترك لدعم الكتّاب وتعزيز الهوية الثقافية الوطنية، وتوحيد الجهود للنهوض بالواقع الثقافي الفلسطيني، داعياً إلى ضرورة تذليل العقبات لضمان توفير الدعم الكافي للمثقفين والمشهد الثقافي.

بدوره، شكر السوداني الوزير حمدان على اهتمامه ودعمه للثقافة الفلسطينية،

وإسناده للأدباء والكتّاب خاصة كتّاب قطاع غزة، ودعم الوزارة المستمر للاتحاد، مبدياً استعداد الاتحاد للتعاون التام مع الوزارة، لتنفيذ البرامج والنشاطات والمبادرات الثقافية.

حضر توقيع الاتفاقية وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية جاد غزاوي، وأعضاء الأمانة العامة للاتحاد: عبد السلام عطاري، وعصمت منصور، وحسام أبو النصر.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل